

ولقد يتوهم كثيرون من العامة حتى الخاصة من محبي تقليد القديم ان بعض تلك الحالات في المآثم مما لا بد منه لانه من شروط الاديان وهو زعم فاسد لا اصل له ولم تكن شروط الدين لتأمر الا بعشر هذه الحالات التي نراها وما بقي فهو من اوضاع العامة او بعض الخاصة الذين يتوسلون الى الرزق والحياة من وراء الردي والموت ولذلك كان يحمل برجال الدين او كبارهم وأئمتهم ان يوالوا الخطابة والوعظ في منابرهم بكل ما يجب وما لا يجب من هذه العادات حتى تقطن العامة وترجع عن غيرها الذي طال عهدا به حتى صار على العموم اشد وقعاً من الموت على الخصوص . ولقد عرف اكثر امم الافرنج بضرر بعض العادات في المآثم التي كانوا يجرونها فاقبلوها عنها واستبدلوها برمز عنها او اشارة اليها فغنوا بذلك عن ضياع الاموال والاوقات وعاشوا معتصمين بحقيقة الصبر على من قضى لهم من الاموات

ولو كانت جرائدنا الوطنية وبالتالي كل جرائد شرقنا توالي النصيح والارشاد في هذه العادة خاصة وسائر العادات عامة لخدمت مواطنيها الخدمة الحقيقية وردت عنهم اعظم ضرر لان المآثم والعرس واشباههما من الحالات الطبيعية انما تتجدد كل يوم ولا مناص للحي عنها فاذا كان المرء لا يكاد يتزوج فيسر بعمره حتى يحزن لملاله او يكفكف دمه من البكاء على فقيدته حتى يبكي لحاله فقد ظلم الانسان نفسه اذ اراد لها ما لم يردده الله واساء الى ذاته في دنياه فوق اساءتها بمن ذهب الى اخره فليقلع العاقل عن هذا الرشد فانه كالغني وقد مات الميت فليحي الحي

❦ كيف تتزوج وكيف تعيش ❦

«لاحد الادباء»

حضرة السيدة الفاضلة صاحبة مجلة انيس الجليس

هذا بحث توجهت اليه افكار الشبان في هذه الايام على اثر تنبههم بعد طول غفلتهم الى طرق باب الزواج وانتقاء الزوجات اذ قل ما يخلو ذهن شاب الان من الانشغال في هذا البحث والتفكير في كيف يتزوج وكيف يعيش فمنهم من يهتدي بعد طول البحث والتنقيب الى حقيقة يتبعها وحالة يرتضي بها ومنهم من يضل في غياهب تصوراته فلا يهتدي الى حال من تشتت الفكر والبال

ولي صديق غرض الشباب جمعني وايام حفلة في ذات ليلة قريبة العهد تجاذبنا فيها اطراف الحديث في الزواج ولزومه للشباب فوجدته من الذين يحرمون الزواج في زمن الشباب ويفضلونه في الكهولة وقد قام بيننا الجدال والاخذ والرد في هذا الموضوع الى ان اتفقنا اخيراً على رفع هذا البحث لمجلكم القراء لتكوني حكماً ومرشدة لنا فيما نحن فيه مختلفون

سأنته لماذ لا ترغب في الزواج الان وهل في ذلك من سبب فقال كيف اتزوج وانا مستخدم صغير بمرتب لا يكفيني منفرداً حتى اقوم به متزوجاً انني احتاج لمنزل واسع وخادم وخادمة وملبس حسن لي ومثله للزوجة فاذا من الله علينا باولاد احتاجوا المدرسة واقتضى ذلك الاتفاق ومن اين لي المال وانا كما تعلم لا دخل لي غير هذا المرتب ولا مورد لي سواه فقلت وماذا ترى اذني ؟

فأجاب انتظر الى ان يبلغ مرتبي عشرة جنيهات على الاقل ويكون عمري
بلغ الثلاثين او الاربعين فاكون قد وصلت الى مركز يوهاني للزواج ومال
يساعدني عليه فاذا وفقت بعد ذلك الى زوجة موافقة عشنا في هناء ورخاء واما
انا الان وعمري اثنان وعشرون ومرتبي صغير فكيف اتزوج وكيف اعيش
وهل تريد ان اضحي حياتي في شقاء الزواج وهمه فقلت اذن انت ممن يعتبرون
ان الزواج شقاء وهم

فقال نعم واي شقاء اكثر من ان اتزوج فتاة لا يهتمها من الدنيا غير الملابس
والازياء ولا بد لها من طباقات وعجانات وخبازات وغسالات فهل تظن
ان مرتبي يقوم بعشر مصالحي دعني من الزواج فلا تذكره لي البتة الا اذا توفر
لدي الشرطان المتقدمان العمر والمال ولا تكدر صفو راحتي الان بانفرادي
خالى البال مستريح الضمير وكاني بك تريد لي بالزواج القيل والقال وتعب
الحال اما ترى كيف ان الغربيين يحافظون على الزواج فلا يتزوج الفرد منهم
الا اذا بلغ متوسط العمر ونال مالا كثيرا يحفظ به مستقبل حياته وينفقه على
الزوجة والاولاد ويكون لهم عوناً في تقلبات الايام فان كانت هذه عادة امم
الغرب ونحن نقلدهم في كل خطواتهم فلم لا نأخذ عنهم هذه الفضيلة وهي
والحق يقال احسن فضائلهم وافضل حسناتهم

فقلت لا يا صديقي ان هذه اوهام غلبتكم فدع عنك كل ما يحتاج فكري
من وراء الزواج فليس وراءه الا الراحة بعد الشقاء والانس والعناء وتعال بنا
نبحث لكل منا عن زوجة توافقه في مشربه وخصاله لا تكون غنية تسير
بالخدم والحشم ولا حقيرة من ساقطات الشرف وهل تريد غير فتاة ومن عائلة
ذات سمعة حسنة وسيرة طيبة مؤدبة عاقلة كاملة تقاسمك عيشك حنوه

ومره ولا تكلفك اكثر من قدرتك فان كانت توافقت فتاة على هذه
الشروط فهل بنا نعقد عليها عقدك فان الزواج لازم لك ليجمع شتاتك ويقيم
معوجك واما لو انتظرت المال واضعت العمر في هذه الاوهام فلا بد ان ينقضي
شبابك وتدخل في دور الكهولة فلا تجد فتاة وقت ذلك ترضاك لها بعلاً
ولو كنت هارون او المأمون

فاجابني مندهشاً متعجباً فتاة مؤدبة عاقلة كاملة تقاسمني عيشي حلوه
ومره لا تكلفني اكثر من قدرتي وهل تعتقد بان بين فتيات هذا العصر فتاة
تنطبق عليها هذه النعوت والأوصاف فقلت نعم كثير ولا بد ان نعثر لك
على واحدة منهم توافقت وتوافقها فتعيشا بسعادة وسلام فقال انك ولا شك
تريد ان تغشني وتوقعني في ورطة لا خلاص لي منها كما وقع فلان وفلان
وهما الان نادمان على ما فرط منهما آسفان على زمن قضياه في الوحدة والعزوبة
ثم امتد بنا الجدال حتى تقرر لدينا ان نرسل الى مجلتك الغراء هذا الحديث
والخلاف تبه راحياً منك الخوض في هذا الموضوع وجعل انيس الجليس
حكماً فيه لانه مما يهتم الجميع

« انيس الجليس » بينا كنا نتهياً لكتابة فصل في شاب الزواج
وموانعه التي كثرت بيننا وافدة من مدينة الغرب واخلاق اهله الجديدة
اذ ورد علينا سؤال حضرة الاديب المدرج قبل هذه المقالة فرأينا ان نجعله
كجواب عليه

ولقد علم قراء هذه المجلة اننا منذ انشأناها لم ننفعك عن الخوض في موضوع
الزواج وطرق المعيشة به مدفوعين لذلك بأشد العوامل التي خرجت بالزواج

عن حده الطبيعي البسيط الى حد التكلف والحيلة بل المتاجرة والاكتساب حتى
صارت الفتاة من اجله تعرض كما تعرض السلعة وهي حالة اذا طالت او
دامت فانها تكون من اشد حالات الضرر على جميع بني الشرق بالسوء كيف
كانت اجناسهم ومذاهبهم ولذلك يجدر بجميع جرائدنا ان تتولى منع هذا
الشأن باتصال بحثها فيه قبل ان يستحكم في شباننا خلق النفور من الزواج
كبعض امم الغرب دون ان يكون لهم شافع مثلهم من بعض الفضائل
والمحامد

والذي نراه ان من اشد الموانع دون الزواج في بلادنا الشرقية ولا سيما
بين الافوام المتوسطين او المرتفعين في المدنية والغنى انما هو سوء ظنهم بالمرأة
من جهة الاسراف الى ابعد مما يجب وقد ساقهم الى ذلك ما يجدونه من
الشروء التي تصدر من بعض النساء بحيث صار كل من اراد الزواج من
فتياننا يتوهم ان تلك الشروء ستكون من نصيبه وهو توهم باطل لا يفرق
عن توهم من يريد السفر مثلاً ان السفينة التي يركبها ستغرق لان سفائن مثلاً
قد غرقت او ان التاجر الذي سيشاركه سينلس لان امثاله قد افلسوا وعلى
هذا الوهم وامثاله فشت ظنون السوء بالمرأة حتى صار الناس عندنا يحسبون
كل من تزوج قد خاطر بحياته ودفع نفسه في ورطة لا يدري ماذا تكون
عاقبتها ولا ننكر ان هذا الزعم اذا طال وامتد فانه يكون حجاباً كثيفاً بين
الرجل والمرأة مهما كثر اجتماعهما وأتلافيهما فينفر العازب من الزواج ويبيت
المتزوج كل دهره على حذر ووجل مع ان الحذر واثقة انما هما من الرجل
نفسه وان حالتهما لدى الحقيقة طوع عقله واعتقاده فاذا شاء عاش مع المرأة
واثقاً مغبوطاً والا بات حاذراً وجلاً

وما الخوف الا ما تخوفه الفتى وما الامن الا ما رآه الفتى أمناً

اما ما دار عليه الحديث مع حضرة صاحب المقالة الالفة بشأن الراتب
والمال وعلاقتها بالزواج فلا نراها مانعين دونه لان كل امرئ يتزوج من
كانت من طبقة ورتبته في المال وذلك على العموم فلا حاجة هنا للخوف
من طبافات وغسلات وامثالهن فضلاً عن ان المرأة بيد الرجل يقودها
الى حيث يرسله ماله وحالته المادية وانما يكون ذلك بالرفق والحيلة وحسن
السياسة والتدبير وهذه الحيلة اذا فأت الرجل عزاً أتلافه مع امرأته مهما
كان غنياً وكانت مطالبها يسيرة ولذلك يجب على الرجل ان يتولى تهذيب
امراته وتقويم اخلاقها على حسب ما يريد منها كما انه من الواجب قبل
ذلك على آباء الفتيات وامهاتهن ان يعلموهن طرق التوفير واخلاق الودعة
والسكون قبل ان يتولى الزوج هذا الشأن والا كانت المرأة في اول عهدها
مع الرجل عبئاً ثقيلاً وهو ما يخشى منه الكثيرون حذر ان لا ينجحوا فيه

اما ما ذكر من تفضيل الزواج في سن الثلاثين والاربعين فلا يراه احد
صواباً واذا كان لا بد من الزواج فليكن في السن الموافق لان من يكون
في سن الاربعين مثلاً لا يتزوج بمن في سنه بل هو يختار بنت العشرين
ولا يصح ان تكون امرأة الرجل في سن ابنته كما يشاهد البعض بل لا يصح
ذلك من حيث ممانعة الطبيعة له لان الرجل والمرأة ينشآن معاً فاذا لبث
كل الرجال الى سن الاربعين فلا يجرون كل النساء في سن العشرين كما
يريدون